( ١٠ )

# عِلْمُ أُصُولِ الْفِقْهِ

## أولًا: التَّعْرِيفُ بِعِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ

* للعلماء تعريفات لعلم أصول الفقه:

**الأول:** هو معرفة دلائل الفقه إجمالًا، وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد، وهو التعريف الذي اختاره غالب المتكلمين[(١)].

**والمقصود بمعرفة الأدلة:** أن يَعرِف العالـمُ أنَّ القرآن والسُّنَّة والإجماع والقياس أدلةٌ يُحتج بها، وأنَّ الأمر للوجوب والنهي للتحريم ما لم يصرفه عن ذلك قرينة، وأنَّ العامَّ يدلُّ علىٰ جميع أفراده ما لم يُخصَّص، ونحو ذلك، والمعتبر في حق الأصولي إنَّما هو معرفة الأدلة من حيث الإجمال لا التفصيل، ككون الإجماع حجة قطعية يقينية، والقياس حجة ظَنِّيَّة غالبة الظنِّ الذي يكفي في مجال العمل.

ومعرفة كيفية الاستفادة من تلك الأدلة يراد بها استفادة الفقه العملي من دلائله، أي: استنباط الأحكام الشرعية منها، وذلك يتطلب معرفة شرائط الاستدلال، كتقدُّم النصِّ علىٰ الظاهر والمتواتر علىٰ الآحاد ونحوه.

ومعرفة حال المستفيد، أي: طالب حُكم الله -تعالىٰ-، وهو المجتهد والمقلِّد، ففي هذا العلم نتعرَّف علىٰ شروط الاجتهاد وشروط التقليد، لمعرفة ضوابط المجتهد الذي يُقبل قوله حين استنباطه الأحكام الشرعية من الأدلة، والاستنباط فنٌّ دقيق جدًّا يتطلَّب أهليَّة عالية، وكفاءة متميزة في مصادر التشريع، ومقاصده واللغة العربية وقواعدها؛ لأنَّ دلالة الأدلة ظَنِّيَّة غالبًا، ومعرفة الظنِّ ومدلوله يحتاج إلىٰ الاجتهاد، ثم يأتي دور المقلِّد المجتهد، فهو الذي يستفيد

(١) يُنظر: «**المنهاج**»، للقاضي البيضاوي مع الإسنوي والبدخشي: (١/ ١٦)، و«**حاشية البناني علىٰ جمع الجوامع**»: (١/ ٢٥)، و«**شرح اللمع**»، للشيرازي (١/ ٣٥)، و«**شرح جمع الجوامع**»، للمحلي: (١/ ٥٢).

الأحكام من طريق المجتهد؛ إذ لا يحسن استنباط الحكم لعدم تخصُّصه، فيحتاج إلىٰ مَن يرشده إلىٰ الطريق الأقوم، والمنهج الأسلم لمعرفة حكم الشرع في مسألة من المسائل.

**الثاني**: هو القواعد التي يوصل البحث فيها إلىٰ استنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية، أو هو العلم بهذه القواعد، وهو التعريف الذي ذهب إليه جمهور الحنفية(١).

وهذا يعني أنَّ الأصوليَّ لا يبحث عن الأدلة الجزئية ولا عن دلالتها، كالاستدلال علىٰ إباحة البيع وحرمة الربا بقول الله -تعالىٰ-: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ . . . ، والاستدلال علىٰ فرضية الصيام بقوله -تعالىٰ-: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، وإنَّما يبحث في الأدلة الكُلِّيَّة ودلالتها لوضع وصياغة القواعد الكلية، مثل الكتاب والسُّنَّة أدلة يحتج بها، والنصُّ مُقدَّمٌ علىٰ الظاهر، والمتواتر مُقدَّمٌ علىٰ الآحاد، والمطلق يُحمل علىٰ المقيد، وكلُّ ما أمر به الشارع؛ فهو واجب، ونحو ذلك من المبادئ أو القواعد العامة.

- والأدلةُ التفصيليَّةُ: هي الأدلة الجزئية، وهي ما تتعلَّق بمسألة بخصوصها، ويدلُّ كلُّ واحد منها علىٰ حكم بعينه، كقول الله -تعالىٰ-: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ . . . الآيةَ، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ . . . الآيةَ، فالأول يدلُّ علىٰ حكم بعينه هو حرمة الزواج بالأم أو البنت وغيرهما من المحارم، والثاني يدلُّ علىٰ حرمة الزنا.

- **وأمَّا الأدلةُ الكُلِّيَّةُ أو الإجماليَّةُ**: فهي لا تتعلَّق بمسألة بخصوصها، ولا تدلُّ علىٰ حكم بعينه، كمصادر الأحكام الشرعية الأربعة: الكتاب والسُّنَّة والإجماع والقياس وما يتعلَّق بها، مثل: الأمر للوجوب، والنهي للتحريم، وهذه محلُّ بحثِ الأصولي، وأمَّا الأدلة التفصيلية؛ فهي محلُّ بحث الفقيه.

**وموضوعُ أصول الفقه عند الحنفيَّةِ**: هو الأحكامُ من حيث ثبوتُها بالأدلةِ، وهي

---

(١) يُنظر: «**شرح العضد المختصر المنتهىٰ**»، لابن الحاجب: (١/ ١٨)، و«**التقرير والتحبير**»، لابن أمير الحاج: (١/ ٢٦، ٢٨)، و«**مرآة الأصول**»، لمنلاخسرو: (١/ ٣٩)، و«**المدخل إلىٰ مذهب أحمد**»، لابن بدران، (ص/ ٥٨).

الأحكام التكليفيَّةُ من وجربٍ وندبٍ وحُرمةٍ وكراهةٍ وإباحةٍ[(١)].

ويرىٰ بعض الحنفيَّةِ أنَّ موضوع الأصول هو الأدلة؛ لأنَّها التي تثبت بها الأحكام، والأحكام ثمرة الأدلة[(٢)].

ويرىٰ **جمهور الأصوليين أنَّ موضوع أصول الفقه**: الأدلة الشرعية من حيث بيانُ أقسامها، واختلافُ مراتبها، وكيفيَّةُ استثمار الأحكام الشرعية منها علىٰ وجه كلي[(٣)].

**وهذا هو الراجح؛ فموضوع علم الأصول**: هو الأدلة الشرعية الكُلِّيَّة من حيث ما يثبت بها من الأحكام الكلية، والأحكام الشرعية من حيث ثبوتها بالأدلة؛ فيكون بحثُ كُلٍّ من الأدلة والأحكام في ميدان الأصول أمرًا أصيلًا وضروريًّا واختصاصيًّا؛ لأنَّ بحث أحدهما هو الأصل والآخر تابع له.

* **أُصول الفقه والفقه والقواعد الفقهية**:

هناك فرق بين: **الفقْهِ، وأُصول الفقْهِ، والقواعد الفقهية.**

**فأصول الفقه**؛ هي المناهج التي تحدُّ وتُبين الطريق الذي يلتزمه الفقيه في استخراج الأحكام من أدلتها، ويرتب الأدلة من حيث قوتها: فيقدم القرآن علىٰ السُّنَّة، والسُّنَّة علىٰ القياس وسائر الأدلة التي لا تقوم علىٰ النصوص المباشرة.

**أمَّا الفقه**؛ فهو استخراج الأحكام مع التقيد بهذه المناهج، وأصول الفقه بالنسبة للفقه كمثل علم النحو بالنسبة للنطق العربي والكتابة العربية، فهو ميزان يضبط القلم واللسان، ويمنعهما من الخطأ، كذلك علم أصول الفقه هو ميزان للعقل يضبطه، وهو بالنسبة للفقيه يضبطه ويمنعه من الخطأ في الاستنباط.

**وأمَّا القواعد الفقهية**؛ فهي مجموعة من الأحكام المتشابهة التي ترجع إلىٰ قياسٍ واحدٍ يجمعها، أو إلىٰ ضبطٍ فقهي يربطها، كقواعد الملكية في الشريعة، وكقواعد الضمان، وكقواعد الخيارات، فهي ثمرة للأحكام الفقهية الجزئية

---

(١) «التوضيح لصدر الشريعة»: (١/ ٢٢).

(٢) «التقرير والتحبير»، (١/ ٣٢).

(٣) «الإحكام في أصول الأحكام»، للآمدي، (١/ ٨، ٩).

المتفرقة، فالقواعد الفقهية يصح أن يُطلق عليها: «النظريات العامة للفقه الإسلامي»، وعلىٰ ذلك؛ فدراسة القواعد الفقهية من قَبيل دراسة الفقه، لا من قَبيل دراسة أصول الفقه[١].

* فائدة أصول الفقه:

من فوائد علم أصول الفقه:

(١) **ضبط أصول الاستدلال**، وذلك ببيان الأدلة الصحيحة من الزائفة.

(٢) **إيضاح الوجه الصحيح للاستدلال**، فليس كل دليل صحيح يكون الاستدلال به صحيحًا.

(٣) **تيسير عملية الاجتهاد**، وإعطاء الحوادث الجديدة ما يناسبها من الأحكام.

(٤) **بيان ضوابط الفتوىٰ**، وشروط المفتي، وآدابه.

(٥) **معرفة الأسباب التي أدت إلىٰ وقوع الخلاف بين العلماء**، والتماس الأعذار لهم في ذلك.

(٦) **الدعوة إلىٰ اتباع الدليل حيثما كان**، وترك التعصب والتقليد الأعمىٰ.

(٧) **حفظ العقيدة الإسلامية** بحماية أصول الاستدلال والرد علىٰ شبه المنحرفين.

(٨) **صيانة الفقه الإسلامي** من الانفتاح المترتب علىٰ وضع مصادر جديدة للتشريع، ومن الجمود المترتب علىٰ دعوىٰ إغلاق باب الاجتهاد.

(٩) **ضبط قواعد الحوار والمناظرة**، وذلك بالرجوع إلىٰ الأدلة الصحيحة المعتبرة.

(١٠) **الوقوف علىٰ سماحة الشريعة الإسلامية ويسرها**، والاطلاع علىٰ محاسن هذا الدين[٢].

---

(١) يُنظر: «**أصول الفقه**»، للشيخ محمد أبو زهرة، (ص/ ٥-٨).

(٢) «**معالم أصول الفقه**»، للجيزاني، (ص/ ٢٣).

## ثانيًا: ترتيب دراسة علم أصول الفقه على طريقة الأحناف

طريقة الأحناف في علم أصول الفقه تختلف عن طريقة الجمهور أو طريقة المتكلمين كما تُسمىٰ، وطالب العلم الذي يسير في تفقهه علىٰ مذهب الأحناف ينبغي أن يصرف عنايته أولًا للدراسة الأصولية الحنفية، ثم لا بد له بعد ذلك من اختيار مرحلة أو مرحلتين يدرس فيهما علم أصول الفقه علىٰ طريقة المتكلمين، والذي نرشحه للطالب الحنفي هو ما يلي:

**أولًا**: يقرأ الطالب «**تلخيص الأصول**» لحافظ ثناء الله الزاهدي، نشر: دار ابن حزم، أو «**الوجيز في الأصول**»، لعبيد الله أسعدي، نشر: دار السلام، ثم يقرأ الطالب كتاب: «**مسار الأصول**» للدكتور صلاح أبو الحاج، نشر: دار ابن حزم، وهو كتاب مهم، ثم وعلى جهة الاختيار: يستمع الطالب لشرح محمد رشيد الحنفي على مختصر المنار، ولشرح لؤي الخليلي على توضيح المباني وتنقيح المعاني.

ثم يدرس الطالب متن «**المنار**» للنسفي مع شرح الحصني المسمىٰ: «**إفاضة الأنوار**»، ثم إذا أنهىٰ قراءة المتن مع الشرح أكثر من مرة، قرأ حاشية ابن عابدين علىٰ هذا الشرح والمسماة: «**نسمات الأسحار**»، والشرح والحاشية مطبوعان بمطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، ومتوفران علىٰ الشبكة.

ويقرأ الطالب إذا أنهاه كتاب: «**تطور أصول الفقه الحنفي**»، هيثم خزنة، دار الرازي.

**ثانيًا**: يدرس الطالب شرح ابن الملك علىٰ متن «**المنار**» أيضًا مع حواشيه، طبعة دار ابن حزم.

**ثالثًا**: يطالع الطالب الكتب التالية:

(١) «**أصول البزدوي**»، نشر: دار البشائر.

(٢) «**تقويم أصول الفقه**»، للدبوسي، نشر مكتبة الرشد.

(٣) «**أصول السرخسي**»، تحقيق: الأفغاني.

(٤) «**الفصول في الأصول**»، الجصاص، نشر: وزارة الأوقاف الكويتية.

(٥) «**بذل النظر**»، للإسمندي، نشر: دار التراث.

**رابعًا**: يدرس الطالب بعناية كتاب «**كشف الأسرار**» لعلاء الدين البخاري.

**خامسًا**: يدرس الطالب المرحلة الأولىٰ ثم الرابعة والخامسة من منهج دراسة أصول الفقه علىٰ طريقة المتكلمين.

## ثَالِثًا: تَرْتِيبُ دِرَاسَةِ عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ

## على منهج المتكلمين بطريقة الْمُتُونِ

علم أصول الفقه قد تكون فيه وعورة علىٰ القارئ للمرة الأولىٰ؛ لأجل ذلك أرشح للطالب أن يبدأ بقراءة كتابي: «**مقدمة في علم أصول الفقه**» سواء كان سيدرس علىٰ طريقة المتون أم علىٰ طريقة الكتب المدرسية، وكذلك يستمع لسلسلة التعريف بعلم أصول الفقه للشيخ حسن بخاري، وهي متوفرة علىٰ موقعه.

**⋆ المرحلة الأولى:**

يدرس فيها الطالب واحدًا فقط من المتون التالية:

(١) «**الورقات**»، لإمام الحرمين الجويني، ومن أنفع شروحه للمبتدئين شرح الشيخ عبد السلام الحصين: «**إضاءات علىٰ متن الورقات**»، وهو شرح مبدع، ومن بدأ اطلاعه علىٰ هذا العلم **بالورقات**، أرىٰ أنه لا يستغني عن هذا الشرح.

* وللمتن شرح ذائع الصيت كسائر شروح مؤلفه رحمه الله، وهو شرح جلال الدين المحليِّ، وأصح طبعاته طبعة العبيكان، وعليه حواش كثيرة من أسهلها حاشية الدمياطي، ومن أعسرها لكنها مفيدة: حاشية **النفحات** للجاوي، ولشرح المحلي نشرة مع «**أوضح العبارات**»، للدكتور/ محمد يسري، نشر دار اليسر، وهو مفيد في التقييم الذاتي والاختبارات.

* وقد شرحه الشيخ عبد الله الفوزان بشرح مفيد، نشرته دار المنهاج، أرىٰ أن يمر عليه الطالب قراءة.

* وأوسع شروحه هو «**الشرح الكبير**»، لابن قاسم **العبادي**، نشر مؤسسة قرطبة، ولا يصلح للمبتدئين مطلقًا.

* ومن **شروح** الورقات **شرح** التلمساني: «**غاية المرام في شرح مقدمة الإمام**» نشرته دار ابن حزم، وهو مفيد لطلبة العلم المالكية بعد مرورهم على الشروح السهلة.

(٢) «**نظم الورقات**»، للعمريطي بشرح الشيخ ابن عثيمين، نشر دار ابن الجوزي، ولها شرح مختصر دقيق لعبد الحميد قدس نشر بمطبعة الحلبي، وكنت قد حققته منذ سنوات ولعلي أنشره قريبًا، وللنظم أيضًا شرح مفيد جدًا للشيخ سعيد الكملي نشرته دار ابن حزم.

١- ولأخينا الفاضل الدكتور عامر بهجت منظومة أصولية هي كالتعديل علىٰ نظم الورقات أضاف فيها اختيارات الحنابلة، وله عليها شرح صوتي، **وحبذا لو تم شرح المتن المنثور بشرح يراعي ذكر أقوال الحنابلة**.

٢- وشرحه الشيخ الحازمي بشرحين؛ أحدهما مطول، والآخر مختصر، وهما مفيدان لمن أراد التمرن علىٰ لغة العلم ودقتها، ومفيدان أيضًا لمن سيقرأ شرح عبد الحميد قدس أو حاشية النفحات علىٰ شرح المحلي.

(٣) «**الأصول من علم الأصول**»، للشيخ ابن عثيمين بشرح المؤلف الذي نشرته مكتبة الرشد.

١- وله شرح مفيد جدًّا للشيخ غازي بن مرشد العتيبي، نشرته دار ابن الجوزي، وأيًا ما كان اختيار طالب العلم في هذه المرحلة، فإني أحب له أن يطلع علىٰ هذا الشرح الجميل.

٢- وللكتاب شرح مختصر للشيخ سعد الشثري، وله أيضًا شرح صوتي للشيخ أحمد الحازمي.

٣- وللمتن نظم نشرته دار الحضارة لأحد الشناقطة.

**وأنا أفضل أن يدرس الطالب كتاب الأصول من علم الأصول ويدرس شرح العتيبي عليه، ويقرأ شرح المؤلف الشيخ ابن عثيمين. ثم يمر علىٰ شرح الورقات لعبد الله الفوزان، وأوضح العبارات لمحمد يسري، ثم شرح نظم الورقات لعبد الحميد** قدس، **ثم شرح المحلى على الورقات بحاشية الدمياطي ولو أنهى**

المرحلة الأولى في المنطق القديم فليقرأ حاشية الجاوي، ولو لم يكن أنهاها، فليعد للجاوي بعد أن ينهيها، حتى لو كان قد تخطى المرحلة الأولى في العلم، وكل ذلك مرور قراءة ومطالعة وتدوين فوائد، إلَّا لمن يريد الالتزام بالورقات لتعلقها ببرنامج آخر مثل من يريد ربط الأصول بفقهه المذهبي الشافعي فهذا الطالب يمكنه البداية بشرح ميسر للورقات ثم شرح عبد الحميد قدس على النظم ثم شرح المحلى وحواشيه.

أما من يريد ربط الورقات بمذهبه المالكي فيمكنه قراءة شرح محمد سكحال المجاجي «حفيف النسمات»، نشر: دار ابن حزم، ثم مطالعة شرح أبي العباس التلمساني على الورقات والمسمى: «غاية المرام في شرح مقدمة الإمام»، نشر: دار ابن حزم. ولكن بعد المرور على الشروح الميسرة للورقات وعلى كتاب: «المدخل إلى أصول الفقه المالكي»، للمختار ولد أباه، نشر: دار ابن حزم.

### ⋆ المرحلة الثانية:

يدرس فيها الطالب واحدًا فقط من المتون التالية:

(١) «اللمع في أصول الفقه»، لأبي إسحاق الشيرازي.

١- وعلىٰ اللمع حاشية بعنوان: «بغية المشتاق من لمع أبي إسحاق».

٢- وعليها شرح صوتي للشيخ محمد سالم بحيري.

٣- وللمؤلف نفسه شرح علىٰ كتابه، نشرته دار الغرب الإسلامي.

وهذا المتن أنسب لمن درس «الورقات»، وأنسب لمن يدرس فقه الشافعية.

(٢) «غاية الوصول شرح لب الأصول»، للشيخ زكريا الأنصاري، وكتابه هذا مختصر لجمع الجوامع، وهو مفيد جدًا للشافعية إلا أنه يحتاج إلى شرحٍ أو حاشية تُنير عبارة الشيخ زكريا الأنصاري، وقد نشرت الكتاب مؤخرًا دار الضياء في طبعة محققة لكنها لم تُخدم بالتعليقات الشارحة.

(٣) «قواعد الأصول ومعاقد الفصول»، للصفي الهندي، بشرح الشيخ عبد الله الفوزان، نشر دار ابن الجوزي، وهو أحسن شروح الكتاب.

١- وشرحه الشيخ سعد الشثري، ونشرته دار إشبيليا.

٢- وله شرح في مجلدين نشرته دار العاصمة.

٣- وشرحه الشيخ أحمد الحازمي مطولًا ومختصرًا.

وهذا المتن أنسب لمن درس «**الأصول من علم الأصول**»، خاصة إن كان سيدرس بعد ذلك «**روضة الناظر**»، لابن قدامة، وأنسب لمن يدرس فقه الحنابلة.

(٤) «**البلبل في أصول الفقه**»، للطوفي، بالشرح الصوتي للشيخ حسن البخاري والشرح المكتوب الذي وضعه الشيخ سعد الشثري، ونشرته دار التدمرية.

١- وللمتن شرح مطول للمؤلف نفسه، نشرته مؤسسة الرسالة، لكنَّه لا يصلح لهذه الطبقة.

٢- وللمتن تحقيق ممتاز، طبعته دار المنهاج بالرياض.

(٥) «**تقريب الوصول إلى علم الأصول**» لابن جزي، وقد نظمه ابن عاصم في منظومة «**مرتقىٰ الوصول إلى علم الأصول**» ولها أكثر من شرح على الشبكة العنكبوتية، وهذا الكتاب ونظمه مناسب للطالب المالكي، وهناك «**شرح التحفة البهية في القواعد الأصولية**»، منظومة وشرحها للدكتور التواتي بن التواتي الأغواطي الجزائري، نشر: دار ابن حزم، وهي مفيدة أيضًا للطالب المالكي ويطالع معها: «**إيصال السالك**» لمحمد المختار الولاتي.

*** تنبيه: يستحسن بعد الانتهاء من هذه المرحلة وقبل الدخول في المرحلة الثالثة مطالعة الكتب التالية:**

(١) كتاب «**علم أصول الفقه النشأة والتطور**»، يعقوب الباحسين، نشر: مكتبة الرشد.

(٢) «**الفكر الأصولي**»، للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان.

(٣) «**تفسير النصوص**» لمحمد أديب صالح، نشر المكتب الإسلامي.

(٤) «**اختيارات ابن القيم الأصولية**»، عبد المجيد جمعة، دار ابن عفان.

(٥) «**حصول المأمول من كلام شيخ الإسلام في علم الأصول**»، نشر دار الوطن.

(٦) **المجلدان (١٩، ٢٠) من «مجموعة الفتاوىٰ»**.

(٧) «**مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه**»، نشر الجامعة الإسلامية، أو الدار الأثرية، ويعتني الطالب جيدًا بهذا الكتاب فيكرر قراءته ويعود إليه فيما يحتاج إليه من مسائل ستمر عليه في المراحل القادمة.

(٨) «**المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين**»، نشر مكتبة الرشد.

⋆ **المرحلة الثالثة:**

**يدرس فيها الطالب واحدًا فقط من الكتب التالية:**

(١) «**روضة الناظر وجنة المناظر**»، بشرح الشيخ علي سعد الضويحي، نشرته دار ابن الجوزي، وللروضة طبعة جيدة نشرتها مكتبة الرشد بتحقيق الدكتور/ عبد الكريم النملة. وإذا أتقن الطالب شرح الروضة، فليطالع لزامًا شرح مختصر الروضة للطوفي نشر مؤسسة الرسالة وهذا المتن والترتيب نرشحه للمتمذهب على طريقة الحنابلة.

١- شرحه الشيخ عبد الكريم النملة، ويستفاد منه في توضيح بعض المواطن، لإسرافه في التسهيل.

٢- ويستفاد أيضًا من مذكرة الشنقيطي علىٰ «**روضة الناظر**»، نشر دار عالم الفوائد.

(٢) «**منهاج البيضاوي**»، وله عدة شروح أنسبها للطالب في هذه المرحلة شرح الشمس الأصفهاني، نشر مكتبة الرشد. أو شرح ابن الجزري نشر دار ابن حزم، وهذا المتن أنسب لمن درس «**الورقات**»، فـ«**اللمع**»، وهو أنسب للطلبة الشافعية.

١- أحسن طبعات «المنهاج» هي التي حققها الدكتور/ أحمد قطب الدخميسي، ونشرتها مكتبة قرطبة بمصر، وله طبعة أصدرتها دار ابن حزم، بتحقيق شعبان إسماعيل لم أنظر فيها.

٢- صدر تحقيق الدكتور شعبان إسماعيل لشرح ابن السبكي في طبعة جديدة عن دار ابن حزم.

٣- صدرت طبعة رائعة جدًا تجبُّ ما قبلها لـ«شرح ابن السبكي علىٰ المنهاج»، نشرتها دار البحوث والدراسات بدبي في سبعة مجلدات.

٣- صدرت طبعة جديدة نشرتها دار ابن حزم لـ «**شرح الإسنوي علىٰ المنهاج**»، بتحقيق الدكتور/ شعبان إسماعيل.

٤- من الكتب المهمة التي تتصل بالمنهاج كتاب «**أصول الفقه**»، للشيخ محمد أبي النور زهير، وتنشره مكتبة الكليات الأزهرية وطبعة دار البصائر منه أصح، ويعتمد عليه طلبة الأزهر وأساتذته كثيرًا في حل «شرح الإسنوي علىٰ المنهاج».

٥- للشيخ المطيعي حاشية مهمة علىٰ شرح الإسنوي علىٰ المنهاج.

**(٣)** «**مختصر ابن الحاجب**»، وله عدة شروح أنسبها للطالب في هذه المرحلة شرح الشمس الأصفهاني «بيان المختصر»، نشر دار السلام. **وهذا المتن أنسب للمالكية إلا أن قسمه المنطقي مطول ودقيق.**

١- وللمتن طبعة ممتازة نشرتها دار ابن حزم بتحقيق الدكتور نزيه حماد.

٢- وعلىٰ شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب حواش مهمة منشورة بمكتبة الكليات الأزهرية.

٣- للمتن شرح مهم نشرته دار عالم الكتب وهو: «**رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**»، لابن السبكي.

*** وبالتوازي مع هذه المرحلة الثالثة يعتني الطالب بقراءة كتب وصوتيات المرحلة الأولى من مراحل أصول الفقه الحنفي التي ذكرناها هنا، وكتاب تطور الفكر الأصولي الحنفي لهيثم خزنة، نشر: دار الرازي.**

**وبعد ذلك يقرأ الطالب الأبحاث المهمة للمعاصرين في هذا العلم ومنها:**

**(١)** «**الحكم الشرعي**»، صلاح زيدان.

**(٢)** «**السبب**»، الدكتور عبد العزيز الربيعة.

**(٣)** «**المانع**»، عبد العزيز الربيعة.

**(٤)** «**عوارض الأهلية**»، عبد الله الجبوري، منشورات جامعة أم القرىٰ.

**(٥)** «**القطع والظن**»، سعد الشثري، دار الحبيب.

**(٦)** «**الأصول والفروع**»، سعد الشثري، دار المسلم.

(٧) «**دراسات في القرآن الكريم**»، محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث.

(٨) «**حجية السنة**»، عبد الغني عبد الخالق، دار الوفاء.

(٩) «**السنة ومكانتها في التشريع**»، مصطفىٰ السباعي، المكتب الإسلامي.

(١٠) «**خبر الآحاد**»، القاضي برهون، مكتبة التراث الإسلامي.

(١١) «**حجية الإجماع**»، عدنان السرميني، مؤسسة الريان.

(١٢) «**أدلة التشريع المختلف فيها**»، عبد العزيز الربيعة.

(١٣) «**القياس في القرآن الكريم والسنة النبوية**»، وليد بن علي الحسين، مكتبة الرشد.

(١٤) «**القياس في العبادات**»، محمد منظور إلهي، مكتبة الرشد.

(١٥) «**مباحث العلة عند الأصوليين**»، عبد الحكيم الأسعدي، دار البشائر.

(١٦) «**تفسير النصوص**»، محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي.

(١٧) «**المنهج الفريد في الاجتهاد والتقليد**»، وميض العمري، دار النفائس.

(١٨) «**التعارض والترجيح**»، محمد إبراهيم الحفناوي، دار الوفاء.

(١٩) «**الاستدلال**»، أسعد عبد الغني، دار السلام.

(٢٠) «**إرشاد النجباء إلىٰ مباحث الاجتهاد والتقليد والإفتاء**»، محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث.

(٢١) «**الاجتهاد بتحقيق المناط وسلطانه**»، دار الحديث.

(٢٢) «**الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية**»، عابد السفياني، دار الفرقان.

(٢٣) «**القواعد الأصولية عند ابن تيمية**»، مكتبة الرشد.

(٢٤) «**دلالات الألفاظ عند ابن تيمية**»، كنوز إشبيليا.

**⋆ المرحلة الرابعة: يدرس فيها الطالب واحدًا فقط من الكتب التالية:**

(١) «**جمع الجوامع**»، لابن السبكي، وللمتن طبعة جيدة نشرتها دار ابن حزم،

ونشرت دار البشائر كتاب المؤلف: «**منع الموانع**»، وهو مهم. ويدرس الطالب هذا المتن بشرح شهاب الدين الكوراني: «**الدرر اللوامع**»، نشر الجامعة الإسلامية، أو بشرح ابن حلولو، نشر مكتبة الرشد، وللمتن شرح صوتي ألقاه الشيخ محمد سالم بحيري وآخر للشيخ حسن البخاري.

١- **أوسع شروح هذا المتن**: شرح الزركشي، نشر مؤسسة قرطبة.

٢- «**شرح المحلىٰ علىٰ الجمع**»: وجيز مكثف دقيق، وله طبعة حسنة، نشرتها مؤسسة الرسالة، ونشرته مكتبة الرشد مع حاشية زكريا الأنصاري عليه وعلى شرح المحلى أيضًا عدة حواشٍ أهمها: حاشية ابن قاسم العبادي، وحاشية البناني، وحاشية العطار.

**(٢) «مختصر التحرير» مع شرحه: «الكوكب المنير».**

١- وللمتن شرح مطبوع للشيخ ابن عثيمين، لكن لم يتمه الشيخ، وشرح آخر للشيخ أحمد الحازمي، وهي شروح مختصرة يستعان بها، لكن من المفترض أن طالب هذه المرحلة تجاوزها، فالعناية هنا تكون بالكوكب المنير ثم بمطالعة «**التحرير**»، الذي هو أصل المختصر، نشرته دار البصائر بالقاهرة، و«**شرح التحرير**»، للمرداوي، **نشرته مكتبة الرشد. وهذا الكتاب مع شرحه وأصله وشرحه، يناسب طالب الفقه الحنبلي.**

**٢- ومن كان معتنيًا بحفظ المنظومات، فليحفظ مع ذلك إحدى المنظومتين التاليتين:**

(١) «**مراقي السعود**»، بشرح الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، نشر عالم الفوائد.

* له شرح للناظم منشور بدار الكتب العلمية، له شرح صوتي مفيد للشيخ مصطفىٰ مخدوم، وعدة شروح أخرى على الشبكة.

(٢) «**الكوكب الساطع**»، للسيوطي، بشرح محمد علي آدم الأثيوبي، نشر دار ابن الجوزي.

* وقد شرحه الناظم ونشر شرحه أستاذنا الدكتور/ محمد إبراهيم الحفناوي بدار السلام. وشرح قطعة منه أحمد الحازمي.

**★ المرحلة الخامسة: والمقصود من هذه المرحلة دراسة الكتب التي جمعت بين طريقة المتكلمين وطريقة الأحناف. ويدرس فيها الطالب واحدًا فقط من الكتب التالية:**

**(١)** «**التحرير**» للتفتازاني وهو أهم هذه الكتب، وعليه شرحان:

**الأول**: «**تيسير التحرير لأمير باداشاه**»، ونشرته دار السلام.

**الثاني**: «**التقرير والتحبير**» لابن أمير الحاج.

**(٢)** «**التوضيح**» لصدر الشريعة، مع شرحه التلويح، نشر: دار الكتب العلمية.

**(٣)** «**بديع النظام**» الساعاتي، نشر: دار ابن عفان، وعليه شرح نفيس للشمس الأصفهاني، حقق بجامعة أم القرىٰ، لكن لم يُنشر.

## رابعًا: تَرْتِيبُ دِرَاسَةِ عِلْمِ أُصُولِ الْفِقْهِ بِطَرِيقَةِ الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ

**٭ المرحلة الأولى:**

يدرس فيها الطالب واحدًا فقط من الكتب التالية:

(١) «**مقدمة في علم أصول الفقه**»، أحمد سالم. وأرشحه هو للدراسة.

(٢) «**علم أصول الفقه**»، لعبد الوهاب خلاف.

(٣) «**الوجيز في أصول الفقه**»، لعبد الكريم زيدان.

(٤) «**الواضح في أصول الفقه**»، لمحمد الأشقر.

(٥) «**تيسير علم أصول الفقه**»، لعبد الله الجديع.

(٦) «**الجامع في مسائل أصول الفقه**»، لعبد الكريم النملة.

**٭ المرحلة الثانية:**

يدرس فيها الطالب واحدًا فقط من الكتب التالية:

(١) «**المصفىٰ في أصول الفقه**»، لابن الوزير، نشر: دار الفكر. وأرشحه هو للدراسة.

(٢) «**أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله**»، لعياض السلمي، نشر المكتبة التدمرية.

(٣) «**أصول الفقه**»، لمحمد الخضري، نشر دار ابن رجب.

(٤) «**أصول الفقه**»، لمحمد أبي زهرة، نشر دار الفكر العربي.

(٥) «**معالم أصول الفقه عند أهل السُّنة والجماعة**»، لمحمد حسين الجيزاني،

وتنشره دار ابن الجوزي بالدمام. **ولو لم يختره الطالب للدراسة؛ فلا بُدَّ أن يقرأه علىٰ الأقل.**

وله نظم قام به الشيخ محمد علي آدم الأثيوبي، وشرحه، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض وسماه: «**المنحة المرضية**».

**⋆ المرحلة الثالثة:**

**يدرس الطالب فيها واحدًا من الكتابين التاليين:**

(١) «**أصول الفقه**»، محمد أبو النور زهير.

(٢) «**أصول الفقه الميسر**»، شعبان إسماعيل.

**⋆ المرحلة الرابعة:**

**يدرس فيها الطالب واحدًا من الكتابين التاليين:**

(١) «**إرشاد الفحول**»، محمد بن علي الشوكاني، نشر: دار الفضيلة، **وهذا الكتاب مهم جدًّا وتكرار قراءته يفيد طالب العلم بشكل كبير بقطع النظر عن الخطة الدراسية التي يختارها.**

(٢) «**المهذب في علم أصول الفقه المقارن**»، عبد الكريم النملة، نشر مكتبة الرشد.

## خامسًا: قَائِمَةُ الْقِرَاءَةِ

* ويعتني فيها الطالب بجرد الكتب المصنفة في هذا الفنِّ بعد ترتيبها ترتيبًا تصاعديًا من الأقدم إلى الأحدث، وحبَّذا لو جعل هذا الجرد على ثلاثة مراحل:

**⋆ المرحلة الأولى:**

يطالع فيها الكتب التالية:

(١) «**الرسالة للشافعي**»، بتحقيق أحمد محمد شاكر، دار التراث.

(٢) «**قواطع الأدلة**»، لأبي مظفر السمعاني، دار المكتبة المكية.

(٣) «**جامع بيان العلم وفضله**»، لابن عبد البر، دار ابن الجوزي.

(٤) «**الفقيه والمتفقه**»، للخطيب البغدادي، دار ابن الجوزي.

(٥) «**الإحكام في أصول الأحكام**»، لابن حزم، دار الآفاق الجديدة.

(٦) «**إعلام الموقعين**»، لابن القيم، دار ابن الجوزي.

(٧) «**المباحث الأصولية التي كتبها شيخ الإسلام**»، ويستعان بها علىٰ الوقوف عليها بالفهرسة التي قام بها الشيخ محمد حسين الجيزاني في نهاية كتاب «**معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة**».

(٨) «**الموافقات**»، أبو إسحاق الشاطبي، مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان.

(٩) «**مذكرة أصول الفقه**»، و«**شرح مراقي السعود**»، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

(١٠) «**المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين**»، محمد العروسي عبد القادر، مكتبة الرشد.

(١١) «**آراء المعتزلة الأصولية**»، علي بن سعد الضويحي، مكتبة الرشد.

* **المرحلة الثانية**:

يطالع فيها الطالب كتب المتكلمين، وليعتن بالكتب التالية:

(١) «**شرح اللمع**»، أبو إسحاق الشيرازي، تحقيق عبد الحميد التركي، دار الغرب.

(٢) «**التقريب والإرشاد**»، أبو بكر الباقلاني، عبد الحميد أبو زنيد، مؤسسة الرسالة.

(٣) «**البرهان**»، إمام الحرمين الجويني، عبد العظيم الديب، دار الوفاء.

(٤) «**المعتمد**»، أبو الحسن البصري، المعهد العالمي الفرنسي.

(٥) «إحكام الفصول»، أبو الوليد الباجي، مؤسسة الرسالة.

(٦) «**المستصفىٰ**»، أبو حامد الغزالي، محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة.

(٧) «**المحصول**»، فخر الدين الرازي، طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة.

(٨) «**الإحكام في أصول الأحكام**»، الآمدي، عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، أو دار الصميعي.

(٩) «**شرح مختصر ابن الحاجب**»، عضد الدين الإيجي، شعبان إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية.

(١٠) «**شرح منهاج البيضاوي**»، ابن السبكي، دار البحوث والدراسات بدبي.

(١١) «**البحر المحيط**»، الزركشي، مجموعة من أهل العلم، وزارة الأوقاف الكويتية.

(١٢) «**شرح جمع الجوامع**»، المحلىٰ، مرتضىٰ الداغستاني، مؤسسة الرسالة.

(١٣) «**شرح الكوكب المنير**»، ابن النجار الفتوحي، نزيه حماد ومحمد الزحيلي، مكتبة العبيكان.

(١٤) «**فواتح الرحموت علىٰ مسلم الثبوت**»، لابن عبد الشكور، دار الكتب العلمية.

(١٥) «**إرشاد الفحول**»، الشوكاني، سامي العربي، دار الفضيلة.

* **المرحلة الثالثة:**

يطالع فيها الطالب كتب الأحناف، وليعتن بالكتب التالية:

(١) «**الفصول في الأصول**»، الجصاص، عجيل جاسم النشمي، وزارة الأوقاف الكويتية.

(٢) «**أصول البزدوي**»، نشر: دار البشائر.

(٣) «**تقويم الأصول**»، للدبوسي، نشر مكتبة الرشد.

(٤) «**أصول السرخسي**»، أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية.

(٥) «**بذل النظر**»، للأسمندي، نشر: دار التراث.

(٦) «**كشف الأسرار**»، علاء الدين البخاري، دار الكتب العلمية.

(٧) «**إصابة الأنوار شرح المنار**»، الحصني، مع حاشية ابن عابدين.